مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٢/٢٢

السادات يحدد ٤ نقاط أساسية تقوم عليها استراتيجية مصر للسلام

- عقد مؤتمر جنيف بحضور جميع الأطراف
- توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل
- انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة
- قيام دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وغزة

الرئيس يطرح فى حديث مع التليفزيون البريطانى امكانية تدويل القدس بجزءيها

حدد الرئيس أنور السادات فى حديث أدلى به للتليفزيون البريطانى أربع نقاط أساسية تقوم عليها استراتيجية مصر من أجل اقرار السلام العادل فى الشرق الاوسط ، وهى :

(١) عقد مؤتمر جنيف بحضور جميع الاطراف المعنية .
(٢) توقيع اتفاقية سلام للمرة الاولى مع اسرائيل .
(٣) انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية التى احتلتها فى أعقاب حرب ١٩٦٧ .
(٤) قيام دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفى صـــدد قيـــام الدولة الفلســطينية ، أوضح الرئيس السادات أن سياسته تتمثل فى انشاء الدولة الفلســطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، مع وجود ممر بينهما عبر اسرائيل ، وكذلك وجود علاقات رســمية ومعلنة بين هذه الدولة والاردن

واكد الرئيس الســادات أن انســحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة بعد ســنة ١٩٦٧ ليس أمرا قابلا للتفــاوض ، والا فاننا ســنقدم مكافأة لاسرائيــل على عدوانها .

وأكد الرئيس انه لا يوجد مسلم فى العالم بأسره أو مســلم أو مسيحى فى العالم العربى يوافق على سيادة اسرائيل على الجزء العربى من القدس .

وطرح الرئيس الســادات فى حديثه لمحطة التليفزيون البريطــانية المستقلة ، امكانيــة تدويل القدس برمتها ، بما فى ذلك الجزء ان العربى والاسرائيلى .

وقــال : « ان لنــا نحن العــرب استراتيجيتنا للسلام ، ولكن اسرائيل لم تعلن استراتيجيتها للسلام » .

وأعرب عن اعتقاده بأن اسرائيل ليس لديها مثل هــذه الاســتراتيجية ، لان الاسرائيليين لم يكونوا يعتقــدون انهــم ســيواجهون اللحظة التى يبدى العرب فيها استعدادهم للسلام .

وأكد الرئيس انه اذا كانت اسرائيل مســتعدة للســلام الدائم ، واذا ما استأنفت الولايات المتحدة مسئولياتها كدولة عظمى مســئولة عن الســلام فى العالم ، فان التوصل الى تسوية سلمية لن يستغرق أكثر من شهر واحد .

وأبــدى الرئيس موافقتــه على أية ضمانات دولية لجميع الاطراف باستثناء شىء واحد ، حدده الرئيس بقوله : اذا اختارت اسرائيل ان تبرم حلفا دفاعيا مع الولايات المتحدة ، فاننى لن أطلب نفس الشىء ، لاننى لست مستعدا لابرام حلف مــع الولايات المتحــدة أو الاتحــاد السوفيتى .

السادات لمحطة التليفزيون البريطانية «

انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة ليس أمرا قابلا للتفاوض

التفاوض من أجل السلام ممكن ولكن فرض السلام غير ممكن ..

أدلى الرئيس أنور السادات بحديث هام لمراسل محطة التليفزيون التجارية البريطانية المستقلة ، تناول فيه أبعاد استراتيجية السلام للشرق الاوسط . وفيما يلى نص الحديث :

□□ **سؤال** : سيدى الرئيس لقد قدمتم خلال الشهور الثلاثة الاخيرة مقترحات معينة بشأن حل نزاع الشرق الاوسط . وقد أشار عدد كبير من الناس فى الغرب الى أنه من المحتمل أن يؤدى ذلك الى توفير فرصة من أجل السلام تعد أفضل مما كان قائما خلال الثلاثين عاما الاخيرة .

ولكنه مع ذلك لا تزال هناك مجالات رئيسية معينة يبدو أن الاسرائيليين لا يتفقون حولها الى حد بعيد . وتتعلق احدى هذه المجالات بدرجة السلام الذى يبدو أنكم على استعداد لتقديمه لهم . انهم يريدون ما يطلقون عليه اسم السلام الكامل فى حين أنه اذا كنت أفهم موقفكم على نحو صحيح فانكم على استعداد لتقديم شيء اقل من ذلك وعندئذ فانه قد يكون على الجيل المقبل أن يتخذ قرارا حول السلام الشامل مع اسرائيل ولكن اذا كنتم جادين بالفعل بالنسبة لمبادرتكم للسلام فلماذا لاتعرضون على اسرائيل نوع السلام الذى يودون أن يروه ..

■■ **الرئيس السادات : حسنا — دعنى أكون صريحا . ان اسرائيل تسعى بشكل متعمد الى بث مثل هذا النوع من سوء الفهم . حسنا . دعنا نناقش وجهة نظرى واستراتيجيتى بالنسبة للسلام ودعنا نرى ما اذا كان ذلك هو السلام الشامل أم لا . اننى أطالب بعقد مؤتمر جنيف على أن تحضره جميع الاطراف المعنية بما فى ذلك اسرائيل وبعد ذلك يتم توقيع اتفاقية سلام .. للمرة الاولى مع اسرائيل على أن ينهى هذا الاتفاق للسلام حالة الحرب التى ظلت قائمة منذ نشأة اسرائيل منذ ٢٨ عاما وحتى هذه اللحظة .**

فسننهى حالة الحرب وتنسحب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ . ثم تقام دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة . وبعد ذلك فاننا لن نعارض أية ضمانات تطلبها اسرائيل من أية جهة توافق عليها . ولن نعارض ذلك

مطلقا . هذه هى استراتيجيتى للسلام. حسنا . اذا كان الامر . كما يقول الاسرائيليون انهم يريدون تبادل العلاقات الدبلوماسية أو التبادل الاقتصادى .. أو فتح الحدود أو ما أشبه . فان هذا ليس شكلا من أشكال السلام . وانما هو شكل من فرض شروطهم . ذلك لاننا عندما ننهى حالة الحرب رسميا . ثم نقوم جميعا بالتوقيع على ذلك . فان هذا معناه أن كل شىء بدأ يصبح طبيعيا كما أن هذه الحدود المفتوحة أو التبادل الاقتصادى أو العلاقات الدبلوماسية أو ما أشبه . تعد مسالة سيادة بالنسبة لكل بلد . واننى لا أعتقد أن أحدا قد قام بعد أى حرب بوضع اتفاق سلام يقضى بأن تبدأ العلاقات الدبلوماسية مع هذا وذاك .

لقد انتظرت الولايات المتحدة أكثر من ١٦ عاما قبل أن تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى . وحتى مع الصين أيضا . بل أن العالم الغربى بأسره لم يقم علاقات دبلوماسية معهم بعد الثورة الشيوعية فى عام ١٩١٧ ، فانتم جميعا لم تبدأوا العلاقات الدبلوماسية معهم وهكذا يتضح أن هذا سوء فهم متعمد تريد اسرائيل خلقه . وهذا يعنى أنهم يفرضون شروطهم مرة أخرى . حسنا . نحن لا نوافق على فرض الشروط .

□□ سؤال : هل بوسعكم أن تقدموا ايضاحا مع ذلك حول المدة التى قد تمضى قبل أن تظهر الى الوجود أشياء مثل العلاقات الدبلوماسية والتبادل التجارى والنقاط التى ذكرتموها .

■■ الرئيس السادات : لماذا تركز على هذا .. لان هذه هى وجهة نظر اسرائيل .. اننى أطالب بانهاء حالة الحرب رسميا فى اتفاق سلام على أن يقى كلا الجانبين بالالتزامات الواردة فى القرار رقم ٢٤٢ وسيكون معنى هذا توفير السلام والسلام الشامل . ولكن ما تطالب به اسرائيل الان . هو انهم يريدون ذلك على غرار الاسلوب المتغطرس الذى بدأوا به والذى خلفه بن جوريون عندما بدأ فى وضع نظرية الامن . .

وتقول هذه النظرية انه ينبغى فرض السلام على العرب .

حسنا . ان السلام لا يمكن فرضه على الاطلاق . ان السلام يمكن التفاوض حوله ولكنه ليس من الممكن فرض السلام .

حسنا . ان هذا هو بعض ما يعنيه الاسلوب المتغطرس . ان هذا سوء فهم متعمد يسعون الى تقديمه الى العالم بأسره .. وهم يريدون بث سوء الفهم حول هذا ويقولون ان هذا ليس هو السلام الشامل . لا . ان ماأقوله هو اننى على استعداد للسلام الشامل .

الجدول الزمنى للانسحاب

□□ سؤال : اذا ما تخلى الاسرائيليون عن بعض هذه الشروط المسبقة على حد ما تصفونها به .. ويبدو انه اذا كان من الممكن التوصل الى بعض أوجه الاتفاق حول درجة السلام التى قد يتم ترتيبها بين العرب والاسرائيليين ، وان الاسرائيليين قد يكونون على استعداد للقيام

بنوع من الانسحاب الاساسى من الاراضى المحتلة .. فمع ذلك فانه من غير المرجح بالنسبة للاسرائيليين ، فى تصورى ، ان يتخلوا عن كل هذه الاراضى المحتلة ، وان يعودوا الى حدود عام ١٩٦٧ تماما .. اذا كان الامر كذلك فهل تصرون على الانسحاب التام أم ستقولون ان بعض المناطق الرئيسية قد تكون مفتوحة ... ؟

■■ **الرئيس السادات : ان هذا ليس امرا قابلا للتفاوض على الاطلاق .. ان انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ليس أمرا قابلا للتفاوض .. والا فاننا سنقدم مكافاة لاسرائيل على عدوانها ، كلا ان هذا الامر ليس قابلا للتفاوض على الاطلاق ، وهذه حقيقة .**

دعنا نجلس نناقش الجدول الزمنى للانسحاب .. الضمانات ، كما قلت ، مهما كانت الضمانات التى تطالب بها اسرائيل وانهاء حالة الحرب واعادة الموقف برمته الى حالته الطبيعية .. ان هذا هو السلام الكامل .

□□ سؤال : ان احدى المناطق الرئيسية التى ينبغى التوصل الى اتفاق بشأنها بين العرب واسرائيل هى بطبيعة الحال مدينة القدس .. ويبدو لبعض الناس ان هذا قد يكون نقطة معرقلة محتملة حتى اذا تم التوصل الى حل بالنسبة لبعض المناطق العربية .. ما هى الترتيبات التى تقترحونها لاعادة مدينة القدس الشرقية ؟

■■ **الرئيس السادات : حسنا .. دعنى أقول لك الكلام التالى .. ان أى مسلم أو مسيحى فى العالم العربى .. وأى مسلم فى العالم بأسره ، حيث يزيد عددهم على ٦٠٠ مليون مسلم فى جميع انحاء العالم .. لا يوافق أحد من هؤلاء على سيادة اسرائيل على الجزء العربى من القدس .. ان هذه حقيقة واقعة .. ولقد قلت ذات مرة انه اذا عاد المسيح الى الحياة هنا ، واذا ما عاد النبى محمد أيضا ، فانه ليس بوسعهما ان يقنعا المسيحيين والمسلمين العرب .. وكل العالم الاسلامى على ان يوافقوا على سيادة اسرائيل على الجزء العربى من القدس .. حسنا .. ان هذه حقيقة .. وبعد ذلك اننى أقول ما يلى : لماذا لا تدول القدس برمتها ؟ .. الجزء العربى والجزء الاسرائيلى ... ؟**

الاسرائيليون يخافون السلام

□□ سؤال : ولكن اذا كنتم على استعداد للتفاوض بشأن نقاط معينة مثل القدس .. بل انكم أيضا مستعدون لتأييد شكل من أشكال الاتفاق بشأن التدويل .. ألا يكون من المؤسف حقا ان يتعطل الاتفاق بسبب مناطق عربية من المحتمل ان تسمح بالتوصل الى نوع مماثل من الترتيبات ؟

■■ **الرئيس السادات : حسنا .. ولتصدقنى .. فاننى من جانبى ومن الجانب العربى .. استطيع ان أقول اننا لن نخلق مطلقا أية صعوبات .. ان لدينا — الان على سبيل المثال —**

استراتيجيتنا للسلام ، ونحن على استعداد لمناقشتها مع كل انسان .. فهل أعلنت اسرائيل حتى هذه اللحظة استراتيجيتها للسلام ؟ .. كلا .. اننى لا أعتقد ان لديهم استراتيجية للسلام لانهم لم يكونوا يعتقدون مطلقا انهم سيواجهون تلك اللحظة التى يقول فيها العرب اننا مستعدون للسلام .. والاسرائيليون يخافون .. انهم يخافون السلام الان .

□□ سؤال : اننى أعتقد ان أكثر المشكلات صعوبة وما وصفته سيادتكم بلب مقترحاتكم للسلام هو اقتراحكم الخاص بانشاء دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .. اننى أعتقد الان ان الامر أكثر صعوبة ، لانه قابل للمعارضة لا من جانب الاسرائيليين وحدهم ولكنه يحتمل ان يلقى المعارضة أيضا من بعض الفلسطينيين الذين قد يرون انه من العسير بالنسبة لهم التخلى عن هدفهم المعلن منذ أمد طويل والخاص باستعادة فلسطين بأكملها ، كما كانت قائمة قبل عام ١٩٤٨ .. هل تعتقدون ان الوقت قد حان أخيرا بالنسبة للفلسطينيين لان يكونوا واقعيين وربما للتخلى عن مطالبتهم بأى شىء يتجاوز دولة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

■■ **الرئيس السادات : حسنا .. لا ينبغى ان توجه لى هذا السؤال .. بل يتعين ان توجهه للفلسطينيين ، ولكن سياستى فى مؤتمر جنيف ستتمثل فى انشاء دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، مع وجود ممر بينهما عبر اسرائيل ، وكذلك وجود علاقة رسمية ومعلنة بين هذه الدولة والاردن ، وعلى سبيل المثال أما ان يكون ذلك فى اتحاد كونفدرالى أو دولة عربية موحدة كما فعلنا نحن مع سوريا ..**

الاتحاد الكونفدرالى

□□ سؤال : اننى اتساءل عما اذا كان بوسعكم أن تحددوا بشكل أكثر دقة ماهو نوع الصلة التى قد تنشأ بين الاردن والفلسطينيين بغض النظر عن الحقيقة المتمثلة فى أن يكون ذلك على شكل اتحاد كونفدرالى ؟

■■ **الرئيس السادات : اذا ما أقيم اتحاد كونفدرالى . حسنا . من الناحية القانونية فان جميع الجوانب المتعلقة بالاتحاد الكونفدرالى ستتم بين البلدين . أن هدفى يتمثل فى التالى : ترى بعض الدوائر أن هذه الدولة الفلسطينية قد تتجه نحو الشرق أو الغرب أو ما أشبه حسنا . اننا نود أن يهدأ بال الجميع ولهذا أعلنت انه ينبغى اعلان قيام علاقة رسمية معلنة تكون صلة بين هذه الدولة الجديدة والاردن بشكل رسمى .**

□□ سؤال : رغم ذلك هل ستكونون على استعداد بوصفكم أحد الزعماء العرب لان تعلنوا أنكم ستسحبون تأييدكم لاى فلسطينيين يواصلون المطالبة بما هو أكثر من دولة تقوم فى الضفة الغربية وغزة

■■ الرئيس السادات : حسنا ، فلنترك ذلك لنا . أن هذه ليست مسئوليتى وحدى ولكنها مسئولية مؤتمر القمة العربى .. مسئولية كل اخوانى

فى العالم العربى . وحتى منظمة التحرير الفلسطينية .. فاننى لا أعتقد أنها قد أعلنت أكثر من ذلك لقد أعلنوا أنهم على استعداد للاشتراك فى جنيف اذا وجهت اليهم الدعوة وعلى استعداد لانشاء سلطة فلسطينية على أية أرض محررة وهذا هو ما يقولونه على وجه التحديد.

□□ **سؤال** : ويفترض أن هذا يشمل بعد أية تسوية سلمية أية أراض أخرى يستطيعون أخذها من اسرائيل ؟

■■ **الرئيس السادات** : حسنا . فى جنيف .. لماذا نذهب الى جنيف . اننا سنذهب الى هناك للتفاوض بشأن السلام ولتوقيع اتفاق سلام .. وفى هذا الاتفاق الخاص بالسلام سوف ينص على أن تكون الدولة الفلسطينية كذا — وكذا .. وكذا .. وأن اسرائيل كذا وكذا .. ومصر وسيناء كذا وكذا .. ومرتفعات الجولان كذا وكذا .. فلماذا نثير كل هذه الصعوبات قبل أن نذهب الى جنيف يجب ألا نقول ذلك ويتعين علينا الانتظار حتى نذهب الى جنيف وسيكون كل شىء محددا هناك فى الاتفاق .

□□ **سؤال** : ورغم ذلك فانه يفترض أن اسرائيل تريد الحصول على ضمانات قوية جدا من العرب بأن الدولة الفلسطينية لن تستغل حسبما يقول الاسرائيليون كقاعدة انطلاق لاستعادة المزيد من الارض من اسرائيل . هل انتم على استعداد لتقديم مثل هذه الضمانات ؟

■■ **الرئيس السادات** : يمكننى أن أقدم ضمانا من جانب مصر ولكن يتعين على الجميع أن يقدموا ضمانات من جانبهم .

□□ **سؤال** : ولكنكم ستكونون على استعداد كزعيم مصر لان تقولوا : اننى سأضمن ان لا يستخدم الفلسطينيون الضفة الغربية لكسب المزيد من الاراضى من اسرائيل ؟

■■ **الرئيس السادات** : اذا أنت ضمنت لى ان اسرائيل التى بدأت ثلاث حروب خلال ٢٥ عاما اذا ما ضمنت لى أنهم لن يحاولوا التوسع مرة أخرى فاننى على استعداد لان أعطى ذلك . ومن جانبى .. من جانب مصر فانه ليس بوسعى أن أقدم أى شىء بالنيابة عن الفلسطينيين . ولكننى سأبذل قصارى جهدى اذا ما قدمت لى الضمانات من جانب اسرائيل على أن تضمن ذلك الدول الكبرى . حسنا .. فى هذه اللحظة ساكون مستعدا ..

اسرائيل بدأت ٣ حروب

□□ **سؤال** : ولكنكم ذكرتم من قبل أن الامر يتوقف على الفلسطينيين فى البت فى تلك السياسة .

■■ **الرئيس السادات** : هذا صحيح .

□□ **سؤال** : من ناحية أخرى اذا كنتم على استعداد للتوقيع على ضمان يؤمن موقف اسرائيل بالنسبة لقيام دولة فى الضفة الغربية . فانه من المفترض انكم

قلتم .. اننى لن أؤيد أى فلسطينى يسعى الى تحرير المزيد من الاراضى من اسرائيل على حد ما سيقوله الفلسطينيون .

■■ **الرئيس السادات : اننى آسف لانكم تتبنون تماما وجهة نظر اسرائيل كما تناقشون شيئا مسبقا .. فماذا سنقول فى جنيف اذا كنا سنجيب على أسئلتك .. انك تتبنى موقف اسرائيل — صدقنى — لان كل هذا كما قلت لك ينبغى مناقشته هناك ولدينا اجاباتنا على هذا. لقد بدأت اسرائيل فى العالم العربى وخلال ٢٥ عاما ثلاث حروب ضد جميع العرب. ثلاث حروب .. كما ان اسرائيل فى الوقت نفسه لديها ضمانات من الدولتين العظميين . حسنا . ماذا عن الفلسطينيين ان كل ماتوجهه من أسئلة يدور حول اسرائيل . ألا توجهون أى سؤال من أجل الفلسطينيين والعرب . أن اسرائيل تتمتع بالضمانات من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى حتى هذه اللحظة .**

□□ **سؤال** : معذرة — اننى لا أحاول الالتزام بموقف اسرائيلى ... بل أحاول فقط أن أوضح أن هناك بعض الصعوبات المحددة للغاية التى من الواضح أنه يتعين عليكم كمفاوض ايجاد حل لها قبل الدخول فى عملية تفاوض حول الموقف .. ويفترض أن أحد هذه المجالات هو العلاقة بين الاردن والفلسطينيين . وعلى سبيل المثال فان الاسرائيليين بحاجة الى أن يعرفوا — حسب اعتقادى — ما اذا كان سيقام جيش أردنى فلسطينى مستقل .. لانه اذا لم يعرفوا حقيقة الامر حول هذه المسألة فانه يفترض انهم سيترددون جدا حتى فى الذهاب الى جنيف .. بغض النظر عن المفاوضات .

■■ **الرئيس السادات : اننى لا أتفق معك . لانهم اذا شعروا بالتردد فى الذهاب الى جنيف وبدأوا فى خلق مثل هذه الصعوبات ، فانهم لا يريدون اذن أية تسوية سلمية . وسيكون هذا حقيقة .. اذا أثاروا ذلك حتى قبل جنيف انه يتعين عليهم الذهاب الى جنيف .. وفى جنيف يستطيعون الادلاء برأيهم أيا كان . وسيقول كل منا رأيه .. وعندئذ سيكون الحكم للرأى العام العالمى .**

□□ **سؤال** : ومن ثم فانك تعتقد أن العلاقة المحددة بين الاردن والدولة الفلسطينية فى الضفة الغربية ستصبح واضحة اثناء سير عملية التفاوض .

■■ **الرئيس السادات : بل اننى قلت حتى ما هو أكثر من هذا . فاننى ذكرت أنه ينبغى أن يكون ذلك واضحا حتى قبل جنيف .**

□□ **سؤال** : ان هذا هو ما أحاول التحقق منه ياسيادة الرئيس .

■■ **الرئيس السادات : نعم لقد قلت ذلك .. قلته .**